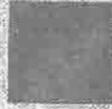


1

دورية تعنى بالقول الفلسفي بالعربية

# فلسفة

تصدر عن جمعية تعاقبية اللقاء الفلسفي



PHILOSOPHIA

خريف ٢٠٠٣ العدد الأول السنة الأولى

المدير المسؤول بسام حسن التصميم الفني أميل منعم العنوان: اللقاء الفلسفي بناية رسامني - شارع الحمرا الرئيسي/ط٢ بيروت - لبنان - هاتف: 9613 604219 e-mail: likaafalsafi@hotmail.com.	رئيس التحرير موسى وهبه مدير التحرير كمال البكري سكرتاريا التحرير رائيا شعبان فانوس	هيئة المستشارين Klaus Held Béatrice Longuenesse محمد محبوب صادق جلال المعظم فهمي جدعان اسماعيل المصدق
--	--	---

## فهرس

## ألف نون

٢ رئيس التحرير مديح المثنى أو كقط ضد هيفل

## محور المدد

## الترجمة الفلسفية

٨	توماس هوبز	كتاب اللويثان ترجمة محمد محبوب
١٨	مارتن هيدغر	«الكون» والزمان ترجمة موسى وهبه
٤٤	مارتن هيدغر	الكون-في-العالم ترجمة بسام حسن
٥٢	بنيامين لي وورف	اللفة والذهن والواقع ترجمة وداد الحاج حسن
٧٢	جيل دولوز	ما الفلسفة؟ ترجمة جمال نعيم
٨٠	فتحي المسكيني	ما معنى أن نترجم اليوم؟
٨٩	جورج كتورة	الترجمة مشكلة أم حل؟

## مقالات وأبحاث

٩٤	فتحي إنقزو	لغة الفلسفة: هوسرل والشعراء
١١٠	أنور أبو خزام	الفن كوسيلة لتحسين الأخلاق
١١٨	إلهام منصور	مع المصطلح الفلسفي عند الفارابي
١٢٨	محمد محبوب	المدن والسعادة

## مقهي فلسفي

١٣٧	مقهي من ورق - بسام حسن
	غفلة الترجمة - باسكال لحدود
	فلسفة لا ثقافة - موسى وهبه

## إصدارات

١٤٥	كورين الحلو: «الفتوة المنتفضة» (كتاب طه عبد الرحمن)
١٤٩	نديمة عيتاني: إجتهد في قراءة النصوص التراثية (كتاب سالم يفتوت)
١٥٣	المفكرة
١٥٨	وثائق

## مدائح المثنى أو كنيذ ضد هيفل

ياخذ هيفل على كنيذ، أو هو يأخذ عنه بالأحرى، كل شيء تقريباً. يقارعه صنواً بصنو، ويحدو حدوه نعلماً ينعل.

وهو إذ يطبق عليه منهجه في الاستيعاب والتخطي، في النسخ على ما كان يصح أن يقال، يطبق عليه من جهاته الأربع ويحيله إلى أمر مضي من غير رجعة على ما يحسب. يصنع معاصرتنا ولا بد ويمكننا إذ يتجرأ على الأنوار، من أن نتغرغر بنقد الحدائة ومن أن نلن الميثافيزيقا وننجح بالبرء منها.

قلت، ألب كنيذ ضد هيفل، ألب الاتين ضد الواحد و الموحد، ضد الجملة التي بمثابة الواحد العائد إلى ذاته. أستعيد كنيذ، إذن، أعيده في مواجهة هيفل. أعطيه الكلام فيروي هو وأنصت إليه يقول:

«قلت (يقول كنيذ): يفخر هذا المعلم بأنه جاء بعدي. يصنع من «الجيء بعد» مقاماً: يعلن ما بعد أنم مما قبل، ويزعم أن فيه يحق ما كان غير مستحق. فلم لا أنهض إليه أعيده إلى حجمه الذي يستحق؟»

«يقول هيفل: لن تستطيع ذلك مهما فعلت. فأنا رسخت في البداهة وصرت إلى الأمم. ثم أعلنتني النهاية والختم وقلت: لا تفسلف بعدي. ثم تسامحت وأضفت: إلا على سبيل الشرح والتأويل، أو التطبيق أو الاعتراض على بعض ما قلت ببعضي الآخر. إلا أنني حسبت لكل اعتراض ممكن حساباً مسبقاً. ألا ترى بعد قرنين إلا قليلاً على فيمياء الروح، لا أحد يدخل إلا من الباب الذي «عينت للدخول؟»

«قلت: خفف الوصلة ولا تكن دعياً. ألا ترى أنه يماد إلى أيضاً في كل مطرح، وإن يخفر واستحياء؟ ألا يعني ذلك أن لا شيء انتهى، أن لا شيء ينتهي لأن الأصل لا

ينتهي، لا يتأهي تقول العرب،

«فانتفض وامتمض ثم قال: ومن هذه العرب في آخر الأزمان، وفي أية ورطة تورطني؟ كيف لي أن أعلن عن نفسي إذن في هذه اللغة العتيقة؟ كيف أقول فيها الر أنرش (ansich) وال أنفورشرين (Anfürsichsein)؟ وكيف لي أن أزعم أنني أفهيك (aufhebe dich) أو أنني أقيم das absolute Wissen. ألا ترى أكثرهم علماً ماذا فعل ب مين Phenomenologie des Geistes حين عربيه ب علم ظهور العقل؟ ما كان ينقصني إلا أن أعبر عن نفسي بالعربية!»

«قلت: فات الموت الآن. وها أنت تعبر بالعربية، وبعبية فصحي أيضاً. فادفع عن نفسك إن كنت من الصادقين. أفر أنك افتريت علي وقولتني ما لم أقله، وأشهدت علي الجمهور. استجذت بالحسن المشترك. وما كان ينقصني سوى أن تزعم أنني بشرت بك أو كنت لولا الحياء، وأن تزعم أنني أكاد أقول الحق الذي عليه أن يأتي بالضرورة على يدك فعيئتني السابق بلا مقر.»

«قال هيفل: مازلت تقيم حيث أنت: في الفاهمة الثابتة إياها. في منطق عدم التفاضل. في ميثافيزيقا الهويات الجامدة. في الشائبة البائسة. أما أن لك أن تتخلي عن معاندتك لما يقف العين بجلاثة وتحققه؟ أن تقر أخيراً أن الاتين اشقاق الواحد، وأن تأليفهما أت لا محالة في ثالث يستعيد الواحد أو يعود إليه ليكون أولاً من جديد؟ أما أن لك أن تدرك أنني بجدلي التألفي أنقذت ماء وجهك إذ عيئتك سابقي، فانصرف عني الآن ودعني أعود إلى مهنتي.»

«كنت أود أن أقول لهيفل: لم أكن سابقاً لأحد ولا مكملًا. ولا أرى ما يجري علي أساس سابق ومسبوق. بل إن ما كان يشغلني كان غير ما يشغلك بالمرّة. كنت أود أن أقول له.. لكنه كان قد صار كبحارة عولس. أصم لا يسمع، وكان قد صرف

وجهه عني وراح يشرح لملأديه ويتكلم عليّ كما يتكلم علي غائب.

قال: «الخلاصة الأخيرة لفلسفة كمنط هي الأنوار. لكنّ للأنوار معنى أن كل شيء، كل وجود، كل تصرف يجب أن يكون شيئاً ما مفيداً؟ أي إنه يجب بالضبط أن لا يكون له أيّة، وأن يكون مجرد لدن غير. هذا الغير هو الإنسان، أو الوعي-الذاتي العام (الأوتعاء) أي جميع الناس بعامّة.

وهكذا فإن التفكير (يقصد العقل) عند كمنط يرى إلى ذاته كمطلق وعيني وحرّ وحد نهائي، فلا مرجعية تعلق مرجعيته، ولا مرجعية لأي نصاب ما لم يتقدم النصاب بأوراق اعتماد أمام التفكير. لكن هذا التفكير هو مجرد تفكير ذاتي: كل ما يكون، بما فيه أن يكون الله، هو مجرد واقعة من وقائع وعيي أنا... إلا أن التفكير الذاتي هذا لا قدرة له على عرّف ما هو إننا ولدنا. لا يمكنه أن يعلم أي شيء حقيقي، بل هو يعلم الفئتمان وحسبه.

وتتخج ثم تابع رافضاً تبرّئه قليلاً: «وهكذا تدخل فلسفة كمنط العلمان في الوعي، وهذا جيد - لكنها تكتبه من وجهة النظر هذه بصفة عرّف ذاتي ومنتاه. فتتهي الميتافيزيقا الفاهمية بما هي دغمائية موضوعية، لكنها تستيقها في الحقيقة كدغمائية ذاتية وتتخلّى عن السؤال عما هو حقيقي إننا ولدنا...»

«- عند هذا الحد من التعليم استقرت في الضحك، بل قل ابتهجت أيضاً لقدرة هذا المجادل على قول الشيء نفسه بأشكال لا تخصّ فتوهم بأنه يتقدم بالسامع إلى امكنة أخرى: هنا مثلا تعني الميتافيزيقا المنهج فقط، والمنهج غير الجدلي الذي يتعامل مع المعاني بوصفها ذات ثبات نسبي.

وابتهجت أيضاً لعلمي أن ما لم يسامحتني عليه هذا الأصم هو ذمي الجدليات وعدها منطلقاً للفظ لا للحقيقة. ولذا لا يفتأ ينعشي بالفيلسوف الثنائي. (ولو عرف المرية لكان قال: فيلسوف المثني) ولا يفتأ يلخصني إلى ثنائيات ثابتة: ثنائية الفئتمان والنومان. وثنائية المكان والزمان. وثنائية الحساسية والفاهمة. وثنائية الفاهمة والعقل وثنائية الأفهوم والحس، والأفهوم والأمتول (الفكرة) وثنائية الإنشاء والتنظيم.

بل تلك الثنائية التي لم يفرضها لي قط، عنيت ثنائية الكون والوجود (Sein und Dasein) - لم يكن هيدغر قد ولد بعد، سامحه الله هو الآخر أيضاً - في الكلام على الكائن الأسمى. وهو حين يتطرق إلى تمييزي هذا ويذكر أمام طلابه تريقي الشهير بين مئة دينار فعلية ومئة دينار متوهمة يستشيط غبطاً ويقول: حسب التصور الكنتطي نمكث أبداً في الفرق (يقصد الفرق الذي يحدثه التفكير): فالثنائية هي الملائد الأخير: كل جانب يصلح لندنا كشيء ما مطلق... إلى أن يخرج عن طوره ويصرخ: ليس ثمة ما هو أكثر حمقاً من هذه الفلسفة.

والآن. وقد انهارت معظم الموائم الجميعة (أو الجملائية) التي استلهمت الجملة أو الجملة (Totalität) الهيفلية، الآن بت أرى بشكل أوضح أهمية إصراري على استبعاد الجدول وتحويل الواحد جدلياً إلى آخر. وبت أكثر فهماً لغضب هيفل من هذا الإصرار. المعاندة على ما يقول. فهندي مثلاً: المكان والزمان حدسان أصليان لا ينحل أحدهما في الآخر ولا يتحول إليه. وهما ليسا فرعيتين مشتقتين من الحساسية بل هي تقوم بهما بالأحرى. هما الأصل، يمكنك القول، وهي الملحق. وهما لا يتشابهان. ولا تمجيني معاملاتهما على طريقة هيفل. فالمكان تكون أقسامه معاً (sind zugleich) إلى ما لا نهاية ويكون بعضها بران بعض. أما أجزاء الزمان فلا تكون معاً ولا تتجاوز بل تتوالى وتتدرج في الزمان الواحد اللامتاهي. ولا ينفع معي إغواء هيفل بقوله إنني أتمس وحدتهما أو أكاد حين أقول في أقسام المكان إنها تقوم معاً. إن المية هنا ليست أواناً من أونة الزمان. وأنا مصر على ذلك وابق على التفریق، أي على تفریق ما هو فارق أصلاً مثلما أنا باقي ومصر على التفریق بين الفئتمان والشيء-في-ذاته المجهول. وعلى هذا التفریق أقيم قولتي كله وإن كره الأقرين. وهما عندي ليسا فقط لا يتشابهان بل لا ينتميان أصلاً إلى طبيعة واحدة ولا إلى عالم واحد.

ويضحكي - يبهجني إصرار هذا المعلم على أن التمييز مرحلي وأن الشيء حين يتظاهر بكل ظاهراته لن يبقى شيء ما فيه ليقال عليه: شيء-في-ذاته.

وأطرب لمصير البودينغ (الكعكة) التي تعجن وتطبخ وتزرد فلا يبقى أي شيء-في-ذاته منها وقد ازدردتها... قلت أطرب لما صارت إليه: ذريعة شعبية وانتصاراً للحس المشترك ضد الشيء-في-ذاته، وضد التفلسف في الحقيقة. هيفل لا يتورع

في هذا المحور الأول تبدأ «فلسفة» التمرّن على الخطوة الأولى في «رحلة الألف ميل»: نقل التراث الفلسفي بأماهاته كلها إلى العربية. والخطوة تأتي بمشاربها الفلسفية المتعددة، واجتهاداتها المتنوعة ولا بدّ. عسى أن يكون لقاء هذه المشارب إسهاماً في تكوين المناخ اللغوي المتسق لا الموحد بالضرورة.

## الترجمة الفلسفية

### المساهمون في المحور

- محمد محبوب، توماس هوبز - كتاب اللوثيان  
موسى وهيبه، مارتن هيدغر - الكون، والزمان  
بسام حسن، مارتن هيدغر - الكون في العالم  
وداد الحاج حسن، بيامين لي وورف - اللغة والذهن والواقع  
جمال نعيم، جيل دولوز: ما الفلسفة؟  
فتحي المسكيني، ما معنى أن نترجم اليوم؟  
جورج كتورة، الترجمة مشكلة أم حل؟

عن الانتصار بالحسن المشترك مثلما لا يتورّع عن أشياء كثيرة أقلها العودة إلى الموقف الطبيعي والتكوص دون النقد بحجة عدم الحاجة إليه بعد مساواته زوراً بالمعرفة.

لن أتوغل اليوم أكثر. أردت فقط أن أرفع في وجه هيفل والسلالة الهيفلية الملعنة أم المضمر:

إن الاثنين أسبق من الواحد. إن الواحد لا يسمى واحداً إلا لأنه ليس اثنين أو لأنه أحد اثنين. وإن هذه الأسبقية هي، أنطولوجياً وبيستمياً غير قابلة للنسخ. فلا رجوع إذن عن الأنوار ولا حياء في الحداثة. وعلى المتفرغين بما بعدهما أن يروا ماذا هم بنا فاعلون!

قلت في مائتي سنة على رحيل كمل:

قل الحمد لله الذي أنطقنا الفصحى وعلمنا المثني فأمكننا من القول: «المرء بأصغريه» والوطن بجنحيه». وقولنا: إنسان لا إنس واحد (إنس للآفة وإنس للوحشة. حتى إذا ما غلب هذا صرنا مستوحشان). وأرأنا أن الجسد في الحق جسدان، يلتقيان حول بعض ولا يختلطان، فإذا ما انحل المقد صار مجرد جثمان.

وأن الكائن القائم إيان لا إي واحد. فصرنا، بقنن الحكمة وسلامة العقول القليلة، نسأل: إياي تنفي؟ أو تقول: إياك أقصد بالسلام، وإليه إياه أشير.

فنعامل المثني معاملة المفرد ونستتر على النون بالإضافة، كي لا يقع خبرنا على الأرض فتلتفت إينا وتأكلنا الخنازير.

رئيس التحرير